# منوعات

MEDIA

## إزالة ألفي صورة

قال باحثون في مجال الذكاء الاصطناعي، يوم الجمعة الماضي، إنهم حذفوا أكثر من ألفَي رابط على الإنترنت لصور انتهاكات جنسية بحق الأطفال من مجموعة بيانات شهيرة تستخدم للتدريب على أدوات توليد الصور بالذكاء الاصطناعي. تُعد قاعدة بيانات البحث «لايون» فهرساً ضخماً للصور والتعليقات التوضيحية عبر الإنترنت التي كانت مصدراً لصانعي الصور بالذكاء الاصطناعي مثل «ميدجورني» و«ستابل ديفوجن». لكن تقريراً صدر العام الماضي (ديسمبر/ كانون الأول) عن مرصد ستانفورد للإنترنت وجد أنها تحتوي على روابط لصور انتهاكات جنسية صريحة للأطفال، ما يساهم في سهولة تمكن بعض أدوات الذكاء الاصطناعي من إنتاج صور مزيفة واقعية للأطفال. دفع التقرير «لايون»، الذي يرمز إلى شبكة الذكاء الاصطناعي المفتوحة واسعة النطاق غير الربحية، إلى إزالة مجموعة بياناتها على الفور.

أعلنت «لايون» بعد ثمانية أشهر، في منشور على مدونتها، أنها عملت مع مجموعة مراقبة جامعة ستانفورد ومنظمات مكافحة الاستغلال في كندا والمملكة المتحدة لإصلاح المشكلة، وإصدار مجموعة بيانات منقحة لأبحاث الذكاء الاصطناعي في المستقبل. وأشاد الباحث في جامعة ستانفورد ديفيد ثيل، مؤلف التقرير المنشور في ديسمبر، بـ«لايون» والتحسينات الكبيرة، لكنه قال إن الخطوة التالية تتمثل في سحب «النماذج الملوثة» بصور انتهاكات جنسية من التوزيع، وهي النماذج التي لا تزال قادرة على إنتاج صور إساءة معاملة الأطفال.

**(أسوشييتد برس)**

# لا أمان رقمياً للشباب الفلسطيني

**كشفت دراسة جديدة بعنوان «الأمان الرقميّ بين الشباب الفلسطينيّ»، عن غياب أي شكل من أشكال الأمان على الشبكة، وخصوصاً في ظل تواصل الحرب الإسرائيلية على غزة**

رام الله ـ **العربي الجديد**

أصدر «حملة» (المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي) دراسة جديدة بعنوان «الأمان الرقميّ بين الشباب الفلسطينيّ: دراسة حول التهديدات والتحديات في ظل الحرب على غزة»، أعدّها الباحث والمحاضر في الإعلام الرقمي بالجامعة العربية الأميركية سعيد أبو معلا. هدفت الدراسة أساساً إلى تسليط الضوء على حالة الأمان الرقميّ للشباب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، من خلال تحليل تجارب الشباب الرقميّة ضمن الفئة العمرية من 15 إلى 30 عاماً. تأتي هذه الدراسة في وقت حرج حيث تتزايد التأثيرات في المحتوى الإلكتروني نتيجة تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وهو ما أدى إلى استثناء قطاع غزة من الدراسة.

اعتمدت الدراسة على منهجية متعددة، شملت المجموعات البؤريّة، والمسح الميدانيّ، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بالأمان الرقمي والحقوق الرقمية. وقد كشفت النتائج عن واقع مقلق للأمان الرقمي للشباب الفلسطيني، حيث أظهرت تعقيد الوضع الرقمي في السياق الفلسطيني نتيجة تعدد الجهات التي تنتهك الحقوق الرقمية الفلسطينية وتنوع مصادر التهديدات. وأشارت الدراسة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي، والمنصّات الرقمية، والجهات الرسمية الفلسطينية، بالإضافة إلى الأفراد والشركات الخاصة، كلها تنتهك الحقوق الرقمية وتشكّل تهديداً، كذلك كشفت عن فجوة كبيرة في الوعي والمعرفة بممارسات الأمان الرقمي بين المستخدمين، ما يزيد من تعرضهم للهجمات الرقمية والتهديدات المتنوعة.

تدرك الأغلبية من المستخدمين الفلسطينيين عدم أمان شبكة الإنترنت، ولا سيما عند التعامل مع القضايا السياسية المتعلقة بالسياق الفلسطيني. وأدى التعرض للتهديدات الرقمية إلى تعلم البعض كيفية حماية أنفسهم، فيما يفتقر آخرون إلى أي معرفة ببرامج الحماية. أشارت الدراسة إلى أن 50 في المائة من المستطلعين تعرضوا لهجمات مثل «انتحال الشخصية»، فيما تعرّض 55 في المائة لاعتداءات مثل «التحرش» و«الترصّد الإلكتروني». كذلك أفاد 60 في المائة من المستخدمين بشعورهم بالخوف والقلق، ما يدفعهم إلى ممارسة الرقابة الذاتية أو حذف منشوراتهم بسبب الضغوط الاجتماعية. ناقشت الدراسة أزمة الثقة التي يواجهها المجتمع، حيث إن بعض المعتدين رقميًا أفراد من الدوائر الاجتماعية المحيطة بالضحايا. وأشارت إلى عدم ثقة كافية لدى الضحايا باللجوء إلى الجهات الرسمية لمعاقبة المعتدين، حيث يفضل المستخدمون اللجوء للأهل والأقارب قبل اللجوء إلى الشرطة. وكشفت النتائج أن حوالى نصف المستخدمين تعرضوا للمساءلة والتحقيق من جهات أمنية إسرائيلية، أو سمعوا عن آخرين تعرضوا لذلك، بينما تعرض حوالى الثلث للمساءلة من جهات أمنية فلسطينية.

> يدرك المستخدمون الفلسطينيون عدم أمان شبكة الإنترنت

في بلدة بيتونيا، 2014 (فرانس برس)

أوضحت الدراسة أن بدء الحرب على غزة بعد السابع من أكتوبر الماضي، أدى إلى تغييرات في المشهد الرقمي الفلسطيني، بما في ذلك زيادة الرقابة على المحتوى الفلسطيني على المنصّات الرقمية وحذف المنشورات، ما أثر سلباً في المشاركة السياسية للشباب على وسائل التواصل الاجتماعي. وأفاد 39 في المائة من المستطلعين بأنهم تعرضوا الضغوط اجتماعية لحذف منشوراتهم، بينما أشار 50 في المائة إلى أن سياسات التضييق على النشر قللت من نشاطهم الرقمي.

في تعليق على أهمية هذه الدراسة، قال منسق المشاريع في مركز حملة مهدي كرزم: «تُظهر الدراسة تأثير التهديدات الرقمية في حياة الشباب الفلسطيني اليومية، وتكشف عن قصص حقيقية للشباب الذين يواجهون تحديات مستمرة بسبب التهديدات الإلكترونية والرقابة المشددة. هذه التهديدات تشمل سرقة المعلومات الشخصية وتقييد حرية التعبير، ما يعزز الشعور بالقلق والخوف. تُبرز الدراسة الحاجة الملحة لتعزيز الأمان الرقمي وتطوير استراتيجيات فعالة لحماية البيانات الشخصية وضمان بيئة رقمية آمنة للشباب الفلسطيني».

قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن العمل عليها لتعزيز الأمان الرقمي، مثل تعزيز التعاون المؤسسي والمجتمعي، تطوير مواقع بديلة، تقديم الدعم المهني، ورفع الوعي بشأن الأمان الرقمي. واقترحت إنشاء مؤسسات متخصصة في مكافحة الجرائم الإلكترونية وتحديث المناهج التربوية في فلسطين لمواكبة التحولات الرقمية، بالتوازي مع الحصول على دعم دولي لتعزيز التربية الإعلامية. للحصول على المزيد من التفاصيل عن الدراسة، يمكن زيارة الرابط المرفق.

# دول تحجب منصة إكس

تحظر دول عدة، منصة إكس التي بدأ السبت حجبها في البرازيل بسبب دورها في نشر معلومات كاذبة. وأثبتت هذه الشبكة الاجتماعية المحظورة أيضاً بشكل مؤقت في العديد من الدول، قدرتها على نشر المعلومات حول الاحتجاجات السياسية التي وقعت، من مصر عام 2011 وصولاً إلى أوزبكستان قبل الانتخابات الرئاسية عام 2021 وبعدها.

فما هي الدول التي تحجب المنصة؟

### الصين أول من حجب إكس

حظرت الصين منصة تويتر (الاسم السابق لإكس) حتى قبل أن يذيع صيتها في العالم. واعتاد الصينيون على عدم استخدامها منذ يونيو/حزيران 2009، أي قبل يومين من إحياء الذكرى العشرين لحملة القمع الدامية التي شنتها الصين في ساحة تيان انمين، واستبدلوها بمنصتي «ويبو» و«ويتشات» المحليتَين على نطاق واسع.

إيران: حظرت السلطات الإيرانية «تويتر» في أعقاب الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها في يونيو/حزيران 2009، وهو قرار لا يزال سارياً حتى الآن بعد مرور 15 عاماً على إصداره. لكن التطبيق ساهم في نقل أخبار تتعلق بالحركات الاحتجاجية للخارج، على غرار تلك المناهضة للقمع الذي تتعرض له النساء، في نهاية عام 2022، كما أن الشخصيات السياسية في البلاد تستخدمه.

تركمانستان: بدأت الدولة المعزولة في آسيا الوسطى بحجب تويتر في مطلع 2010، بالإضافة إلى العديد من الخدمات والمواقع الأجنبية الأخرى. ويخضع تصفح الإنترنت الذي توفره حصرا شركة تركمان تيليكوم المملوكة للدولة، لمراقبة السلطات.

كوريا الشمالية: بعد تقاربها مع الأجانب المهتمين بالبلاد وفتح حسابها الخاص على تويتر في عام 2010، حجبت كوريا الشمالية التطبيق في إبريل/نيسان 2016، إلى جانب منصتَي فيسبوك ويوتيوب ومواقع المراهنة والمواد الإباحية. ويخضع الوصول إلى الإنترنت، باستثناء عدد قليل من المواقع الحكومية، لمراقبة شديدة من النظام المنغلق على نفسه، والذي يحصر استخدام الشبكة في عدد قليل من المسؤولين.

بورما: يتعذر الوصول إلى المنصة منذ فبراير/شباط 2021، بعد حظرها على خلفية الاحتجاجات المناهضة للانقلاب العسكري الذي أطاح حكومة أونغ سان سو تشي المدنية. ومنذ ذلك الحين، ظل المجلس العسكري الحاكم مصمما على تقييد الإنترنت.

> قيّدت موسكو استخدام تويتر عبر إبطاء الوصول إليه منذ 2021

روسيا: قيّدت موسكو استخدام تويتر عبر إبطاء الوصول إليه منذ عام 2021، مستنكرة نشر «محتوى غير قانوني». ثم منعت الوصول إلى الموقع رسميا في مارس/آذار 2022، فور بدء الهجوم الروسي في أوكرانيا. لكن العديد من الروس يستخدمون «إكس» عبر برنامج «الشبكة الافتراضية الخاصة» أو «في بي إن» (VPN) الذي يخفي عنوان المتصل بالبرنامج، وبالتالي يتيح الالتفاف على الحظر.

باكستان: حظرت الحكومة، المدعومة من الجيش، منصة إكس منذ الانتخابات التشريعية في فبراير 2024. وعزت القرار إلى «أسباب أمنية». وكان حساب معارض هو حزب رئيس الوزراء السابق عمران خان المسجون، قد نشر عبر المنصة اتهامات بحصول عمليات تزوير على نطاق واسع.

فنزويلا: أمر الرئيس نيكولاس مادورو الذي أعيد انتخابه في يوليو/تموز على الرغم من التشكيك في حدوث عمليات تزوير، بحظر المنصة لمدة عشرة أيام في التاسع من أغسطس/آب، بالتزامن مع تظاهرات تم قمعها بعنف في جميع أنحاء البلاد. والحظر لا يزال ساريا رغم انقضاء المهلة.

البرازيل: تم الحجب بموجب أمر قضائي تضمّن فرض غرامات قدرها 50 ألف ريال (نحو 8 آلاف يورو) على الأشخاص الذين يلجأون إلى «الحيل التكنولوجية» للالتفاف على الحجب، مثل استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية (في بي إن).

(فرانس برس)

بدأ السبت حجب التطبيق في البرازيل (Getty)

# العربي الجديد

# عشر سنوات

## عقد أول
# صحافة في عالم متغيّر

للتحدّ . **العربي الجديد**

في عددها الأول الصادر قبل عشر سنوات، وعدت هيئة تحرير «العربي الجديد» قرّاءها، بالفحص الذاتي المستمر، والمثابرة على المهنية، والإصرار على الجودة. اليوم، ونحن نحتفي بمرور عشر سنوات على انطلاق صحيفتنا، في زمن شهد اندثار الصحافة المكتوبة والمطبوعة وإغلاق كبرى الصحف وأعرقها أبوابها، نستعيد هذه الأعوام من ناحية مراجعة الذات، وبقليل من الاحتفاء بصمودنا في ظل عالم شديد التغيّر والنفور تجاه كل ما هو مقروء، طامحين إلى تحقيق إنجازات رسمناها.

### فلسطين منذ العدد الأوّل

لعلّ الكتابة عن السنوات السابقة، تبدو مهمة صعبة، تحت وطأة حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة، ففي العام الأخير، خفتت كل الأحداث على ضخامتها وخطورتها، لتحتلّ فلسطين صفحاتنا الأولى وتغطيتنا اليومية وتحليلاتنا، مع موقف واضح منذ اليوم الأول لهذه المجزرة المفتوحة: نحن مع حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال. وهو حق ندافع عنه من دون الغرق في الشعارات وبيع الأوهام، بل بالتصاق كامل بالواقع، بكل مأساويته. وقد دفعت الصحيفة ثمناً باهظاً لهذه التغطية وهذا الموقف، ولعلّ أبرز تجلياته كان اعتقال الاحتلال مدير مكتبنا في القطاع ضياء الكحلوت من بيت لاهيا شمالي غزة، في ديسمبر/ كانون الأول، لمدة تجاوزت شهراً، تعرّض خلالها للتعذيب وحبسي، وتحقيق مضنٍ ركّز تركيزاً أساسيًا على عمله الصحافي. لكن القضية الفلسطينية لم تكن يوماً شأناً مستجداً على تغطية «العربي الجديد»، فمنذ العدد الأول، كانت فلسطين واحدة من أولويات الصحيفة وفريقها التحريري بمختلف أقسامه، ورافقتنا غزة تحديداً منذ البداية، حين نشرنا تقريراً لفريقنا عن الحروب التي خاضها الاحتلال ضد الفلسطينيين في ذلك القطاع. وطيلة السنوات اللاحقة تابعنا الحروب الإسرائيلية المتكررة على القطاع منذ عام 2014، وغطينا اعتداءات المستوطنين، واحوال الأسرى، والأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين، والتقلبات التي عرفتها الساحة الثقافية والفنية بنجاحاتها وإخفاقاتها، وقضايا النساء الفلسطينيات، وتحديات قطاع التعليم، وغيرها من الملفات التي رافقت أعدادنا يومياً. وها نحن على أعتاب عامنا الحادي عشر، وفلسطين تعيش أسوأ أيامها منذ النكبة، نكرّر مطالبتنا بوقف الإبادة، ووقف قتل أهلنا في غزة وفي الضفة الغربية.

تلتزم «العربي الجديد» بمهنيتها وتصر على جودتها (حسين بيضون)

### الثورات والانقلابات وهمّ الديمقراطية

جاء صدور العدد الأول من «العربي الجديد» في واحدة من أكثر فترات العالم العربي اضطراباً وغموضاً. في تلك الفترة، أي عام 2014، كانت الثورات المضادة تكمل انقلابها على حلم الديمقراطية والحرية الذي رافق ثورات الربيع العربي عام 2011، سواء في مصر او سورية أو غيرهما من الدول العربية التي انتفضت شبابها في الساحات والميادين. ورغم انحيازنا التام إلى خيارات الحرية والديمقراطية في العالم العربي، لم نقع في فخّ الإسفاف ولا التحريض على أي فصيل أو حزب أو طائفة، في وقت كان فيه الإعلام العربي بمختلف خياراته غارقاً في خطاب تقسيمي مرعب. وفتحت الصحيفة صفحاتها لآراء مختلفة، جرّت عليها انتقادات من هذا الطرف وذاك، لكنها لم تتراجع إيماناً بمبدأ حرية التعبير. لكنّ هذا الموقف الواضح، ولّد ردود فعل مختلفة ليس أقلها حجب موقعنا في أكثر من دولة عربية، ومنع توزيع الصحيفة في دول أخرى، أو حتى توقيف مراسلينا واعتقالهم.

جاء صدور الصحيفة في فترة مليئة بالاضطرابات العربية

### الحريات وقضايا أخرى

لأنّ الديمقراطية والحرية السياسية، لا تستقيمان إلا مع احترام حرية التعبير والحريات الشخصية، خاضت «العربي الجديد» معارك، لم تكن سهلة في المجتمعات العربية عموماً، فتطرقت إلى قضايا اجتماعية عدة، منها العنف ضد النساء، وتزويج القاصرات، وحق الحضانة للنساء، ناقلة قصصاً وشهادات من مجتمعات عربية مختلفة، واضعة الكرامة الإنسانية فوق اعتبارات كثيرة. وهو الموقف الذي انسحب على ملفات مختلفة بينها العمالة الأجنبية، وحقوق العاملات المنزليات، ورفض العنصرية عندما بلغت أوجها ضد اللاجئين سواء في لبنان أو تركيا أو الأردن، ودول أوروبية وغربية، فكان خيارنا الأول، منذ الثاني من سبتمبر/ أيلول 2014، الوقوف إلى جانب الإنسان وكرامته، في مواجهة عنف الدولة، وعنف المجتمع، وانطلاقاً من هذا الخيار، دافعنا عن حرية التعبير وحرية الصحافيين في مختلف أنحاء العالم، وتعاوناً مع منظمات دولية عدة، بينها المعهد الدولي للصحافة (مقرّه فيينا)، وتشاركنا مع لجنة حماية الصحافيين (مقرها نيويورك) ومنظمات أخرى هموم الصحافيين في العالم، من منح الأقسام غير السياسية أو تلك المرتبطة بالسياسة، هامشاً واسعاً، إذ كانت صحيفتنا هي الترويج لهما، ونحتفي فيه بالإنجازات العربية سواء في مجال السينما أو الموسيقى أو الأدب أو العلوم... ندخل اليوم عامنا الحادي عشر، في فترة هي الأصعب علينا، نحن الصحافيين العرب، إذ تتواصل المجازر في فلسطين، وحروب، وكوارث طبيعية، فلقد شهد كل عام من الأعوام العشرة حدثاً جللاً في واحدة من الدول العربية على الأقلّ، لكنّ ذلك لم يمنعها من منح الأقسام غير السياسية أو تلك المرتبطة بالسياسة، هامشاً واسعاً، إذ كانت صحيفتنا هي الترويج لهما، ونحتفي فيه بالإنجازات العربية سواء في مجال السينما أو الموسيقى أو الأدب أو العلوم... يومية، وصفحة موسيقى أسبوعية، وصفحتي ثقافة. ومنحت لكل هذه الأقسام مساحتها على الغلاف والصفحة الأولى.

### الثقافة والفنون

وفي زحمة الإسفاف العربي، خصوصاً في مجال المنوعات والفنّ، اخترنا طريقاً مختلفاً، نعالج فيه حتى القضايا «الخفيفة» بطريقة تحترم القارئ وتقدّم له المعلومة والتحليل من دون الغرق في السطحية والتفاهة أو الترويج لهما، ونحتفي فيه بالإنجازات العربية سواء في مجال السينما أو الموسيقى أو الأدب أو العلوم... يومية، وصفحة موسيقى أسبوعية، وصفحتي ثقافة. ومنحت لكل هذه الأقسام مساحتها على الغلاف والصفحة الأولى.

تراوحت فترة صدور «العربي الجديد» وصولاً إلى ربيعها العاشر، مع تقلبات سياسية وعسكرية وأمنية، وتوزيع الصحيفة في دول أخرى، أو حتى توقيف مراسلينا واعتقالهم.

### الحريات وقضايا أخرى

لأنّ الديمقراطية والحرية السياسية، لا تستقيمان إلا مع احترام حرية التعبير والحريات الشخصية، خاضت «العربي الجديد» معارك، لم تكن سهلة في المجتمعات العربية عموماً، فتطرقت إلى قضايا اجتماعية عدة، منها العنف ضد النساء، وتزويج القاصرات، وحق الحضانة للنساء، ناقلة قصصاً وشهادات من مجتمعات عربية مختلفة، واضعة الكرامة الإنسانية فوق اعتبارات كثيرة. وهو الموقف الذي انسحب على ملفات مختلفة بينها العمالة الأجنبية، وحقوق العاملات المنزليات، ورفض العنصرية عندما بلغت أوجها ضد اللاجئين سواء في لبنان أو تركيا أو الأردن، ودول أوروبية وغربية، فكان خيارنا الأول، منذ الثاني من سبتمبر/ أيلول 2014، الوقوف إلى جانب الإنسان وكرامته، في مواجهة عنف الدولة، وعنف المجتمع، وانطلاقاً من هذا الخيار، دافعنا عن حرية التعبير وحرية الصحافيين في مختلف أنحاء العالم، وتعاوناً مع منظمات دولية عدة، بينها المعهد الدولي للصحافة (مقرّه فيينا)، وتشاركنا مع لجنة حماية الصحافيين (مقرها نيويورك) ومنظمات أخرى هموم الصحافيين في العالم، خصوصاً هي الترويج لهما، ونحتفي فيه بالإنجازات العربية سواء في مجال السينما أو الموسيقى أو الأدب أو العلوم... يومية، وصفحة موسيقى أسبوعية، وصفحتي ثقافة. ومنحت لكل هذه الأقسام مساحتها على الغلاف والصفحة الأولى.

# فنون وحريات وتكنولوجيا

بيروت . **العربي الجديد**

عادة ما ترتبط الصحف بالسياسة، وغالباً ما تصدر الصحف لتغطية الأخبار السياسية، وكل ما يدور في فلكها من اقتصاد، وقضايا اجتماعية، وهو ما يجعل تغطية الأقسام الأخرى، وخصوصاً المنوعات والفنون، هامشية. هذا في العادة، أو هذا ما دأبت عليه الصحافة العربية، التي تعاطت عقوداً مع الفنون ومتفرعاتها بكونها قضايا ثانوية، في منطقة تغلي يومياً بالأحداث الأمنية والسياسية والحروب.

لكن في «العربي الجديد» اخترنا طريقاً آخر، منذ اليوم الأول لصدور الصحيفة، إذ أدركت هيئة التحرير أهمية تقديم محتوى متنوع ومتوازن للقارئ، وإعادة صياغة صحافة المنوعات بطريقة تحترم عقل المشاهد من دون الغرق في الإسفاف والنمنمية التي عادة ما تطبع هذا النوع من الأخبار في الصحافة العربية.

طوال عشر سنوات، حاول قسم المنوعات بشقيه، الفنون والشق الإعلامي المرتبط بتغطية كل قضايا عالم التكنولوجيا والصحافة، الإحاطة بالمشهد العربي، والتغييرات التي عرفها، سواء سينمائياً أو درامياً أو فنياً، بالتوازي مع التغييرات السياسية التي عرفتها المنطقة، كذلك شكلت صفحة الميديا فيه منبراً وجبهة دفاع عن حرية الرأي وحرية الصحافيين حول العالم، وتحوّلت التقارير التي تنشر في هذه الصفحة إلى مصدر للمعلومات بالنسبة إلى أبرز المنظمات المدافعة عن حقوق الصحافيين، بما فيها مراسلون بلا حدود (باريس)، ولجنة حماية الصحافيين (نيويورك) وهما الكيانان الأشهر في مجال الدفاع عن حرية الصحافة في العالم.

كذلك رصدت الصفحة التغيرات التكنولوجية المتسارعة، من السيطرة التدريجية لمواقع التواصل الاجتماعي على الحياة اليومية لسكان الكوكب، إلى تغلغل الذكاء الاصطناعي في قطاعات مختلفة. وبين هذا وذاك، انتقدنا الرقابة المفروضة على الخطاب الإعلامي في دول عربية، وتدقق المعلومات الكاذبة، عند كل حدث سياسي أو كارثة طبيعية، من الانتخابات في مختلف دول العالم، إلى الزلازل وسقوط الطائرات والثورات والمعارك.

وبينما كانت الأنظمة الدكتاتورية في مختلف أنحاء العالم تستخدم التكنولوجيا للتجسس على مواطنيها ومحاصرة المعارضين، نشرنا تقارير متكررة عن سبل تفعيل الحماية من رقابة الدولة، وطريقة استخدام مختلف تطبيقات المراسلة بحذر.

أما في صفحات الفنون، وإن كان الهدف الأساسي منها تقديم محتوى متنوع يختلف عن الأخبار السياسية والاقتصادية التي قد تكون ثقيلة على القارئ، حاولنا إنتاج مضامين ممتعة لخلق توازن بين الجدية والترفيه في تجربتنا الصحافية، ونشرنا ملفات ومقابلات حاولت الإحاطة بالمشهد الفني العربي.

هكذا نشرنا مقابلات خاصة مع نجمات عالميات، منهن نيكول كيدمان وبينيلوبي كروز وهيلاري سوانك وكيت وينسلت وأوما ثيرمان وكيت بلانشيت وتشارليز ثيرون وماريون كوتيار وتانيا بايليوغو. ومن العالم العربي حاورنا أغلب نجوم السينما والموسيقى من مصر ولبنان وفلسطين وسورية وتونس.

ولقد نشرنا على 50 حلقة مذكرات الصحافي والسيناريست اللبناني، المولود في مصر، فارس يواكيم، وهي المذكرات التي تناولت علاقته بكبار الفنانين الذين ساهموا بتشكيل الذاكرة الفنية العربية مثل الأخوين الرحباني ومحمد عبد الوهاب وصباح ونصري شمس الدين ووديع الصافي ورفيق الصبّان وسعاد حسني وعمر خورشيد.

وفي كل موسم رمضاني دأبنا على إصدار ملحق درامي خاص ومنفصل عن الصحيفة، يحيط بكل المسلسلات الرمضانية العربية، وهي العادة التي توقفت مع تفشي فيروس كورونا.

إيماناً من هيئة التحرير بأهمية الفنون في مشهد عربي متبدل سريعاً، خصصت الصحيفة ثلاث صفحات سينما كل أسبوع، فغطت من خلال كتّابها أبرز المهرجانات السينمائية، من مهرجان كانّ الفرنسي، إلى مهرجان البندقية، وبرلين ومالمو. كذلك خصصت للموسيقى صفحة أسبوعية مستقلة عن صفحات المنوعات، واكبت الإصدارات الموسيقية الجديدة، وحاورت مؤلفين ومغنين من العالم العربي، وأعادت التعريف بفنانين صنعوا المشهد الموسيقي العربي، وبقي كثيرون منهم مجهولين عقوداً، وأضاءت على التجارب الموسيقية الشابة والجديدة، من المهرجانات والراب والتراب.

وبينما كان زملاء يغادروننا، وآخرون يلتحقون بالقسم، تطورت هوية الصفحات وتغيّرت لتواكب كل التطورات التي عرفتها الصحافة، فكنّا رواداً في اعتماد أغلفة غير سياسية، ورواداً في فتح نقاشات كانت حتى وقت قريب هامشية أو محرّمة في العالم العربي، ملتزمين بموقف واضح ضد المحاكمات الأخلاقية لصنّاع المحتوى والصحافيين، كما حصل في مصر وسورية وتونس وليبيا ولبنان وفلسطين... كذلك رفضنا الخطاب الإعلامي التحريضي الطائفي، وانتقدناه بشكل متكرر.

وبعد أسابيع قليلة من دخولنا عامنا العاشر، بدأت حرب الإبادة على الفلسطينيين في قطاع غزة، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ومنذ اللحظة الأولى التي تلت عملية طوفان الأقصى، أدركنا أن هذه الحرب لن تشبه ما سبقها، وتحوّلت صفحاتنا الثلاث من صفحات منوعة، إلى صفحات مخصصة لتغطية هذا العدوان: من انحياز الإعلام الغربي وتواطئه مع رواية الاحتلال، وصولاً إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الحقيقة، ترجيحاً لكفة الاحتلال. وفندنا طوال الأشهر الماضية الأخبار الكاذبة التي روّجت لها ماكينات الدعاية الإسرائيلية، مدعومة بأسطول من الصحافيين الغربيين، مثبتين بالأدلة كذب رواية الاحتلال. ومع ارتفاع عدد الشهداء الصحافيين في غزة إلى 172، حاولنا منح كل شهيد مساحة خاصة، كي لا يتحوّل إلى رقم فقط.

عندما كانت الصور تخرج من غزة، لقصف المسارح والمساجد والكنائس التاريخية، وصور الآثار الفلسطينية التي تتعرض للنهب، استعدنا تاريخ القطاع، وحاورنا متخصصين في هذا الشأن. كذلك استقبلنا على صفحاتنا مخرجين فلسطينيين وممثلين وموسيقيين، ونقلنا صوتهم وبياناتهم التي أدانت انحياز المؤسسات الفنية الغربية. وعلى وقع المجزرة، تابعنا ردود فعل فنانين عالميين طالبوا بوقف لإطلاق النار، وانسحبوا من مهرجانات ومعارض، اعتراضاً على التعامي عن جرائم إسرائيل.

> حاورنا أشهر النجمات العالميات ورفضنا المحاكم الأخلاقية للمحتوى

# تحقيقات كاشفة... جوائز وإشادات

للتحدّ . **العربي الجديد**

على مدار الأعوام العشرة المنصرمة، حصدت تحقيقات في «العربي الجديد» جوائز محلية وعربية ودولية عدة، كما أثارت ردود أفعال ساهمت في تنويرنا، نحن الصحافيين، كما الرأي العام، بشأن قضايا وظواهر مجتمعية عديدة مهمّة، تقصّت عنها ووثّقتها، وكشفت أبعادها عبر تحليلها بحثاً عما وراءها، عملاً بمبدأ المراقبة والمساءلة ضمن نمط من صحافة الثأي والعمق. كانت المفاجأة الأكثر إثارة الحجم الهائل من المتشابهات في المنطقة من المحيط إلى الخليج، إذ جاز استخدام القول المكرور لغثلًا، لكن التغطيات الإعلامية أكّدته معنىً ومبنى، خصوصاً في قضايا الفساد، وشؤون الاقتصاد والرياضة والتعليم والبيئة والصحّة والزراعة وحقوق الإنسان، وبالطبع السياسة والأديان والعرقيات، وحتى التغيرات المناخية، والتهديدات العابرة للحدود، وهي عناوين محاور استقصاءات «العربي الجديد».

بعض تلك المحاور خطير ويهدّد حياة الصحافيين، لذا كانت نادرة مقارنة بغيرها، خاصّة أن الدول العربية مغلقة إعلامياً بـ«الضبّة والمفتاح» كما يقول مثل شعبي مصري، أي يشقّ العمل المهني فيها، فكان التحرّك باتجاه قصص اجتماعية واقتصادية وحقوقية، وكذلك مناخية وبيئية، فلا أحد من سلطويي الأنظمة الحاكمة يهتم بالبيئة، رغم الثمن الكبير الذي يدفعه المواطن قبل المعارض/ة للإهمال في تلك الملفات التي يرزؤنها عادية وغير مثيرة للاهتمام من وجهة نظرهم، لكن تبعاتها بلغت حد قتل 4333 ليبياً، بينما لا يزال 8500 آخرون من المفقودين، بعد انهيار سد درنة، نهاية العام الماضي (2023)، بحسب منظمة الصحة العالمية، وهو خطر تنبّه إليه الصحافي عن سدود ليبيا التي تتسم بعشوائية التصميم وإهمال الصيانة، نشرته «العربي الجديد» قبل وقوع الكارثة بخمسة أعوام، ومن ليبيا كذلك دخل تحقيق «كتيب العائلة الليبية.. تلاعب موسّع بالتركيبة السكانية للبلاد» ضمن القائمة القصيرة لجائزة Award True Story العالمية لعام 2020-2021. وبينما دقّت بعض التحقيقات ناقوس الخطر وحذّرت من تجاهله والتبعات المستقبلية، تعمل أخرى على كشف كيف ولماذا ومن المسؤول عن الظاهرة وبتحمل مسؤولية وقوعها، ومن بين أبرز تلك التحقيقات والتي أثارت ردّات فعل دولية «توت عنخ آمون.. تشويه قناع الملك بالمتحف المصري»، والذي نقلته الصحافة العالمية عن «العربي الجديد»، ومن أبرزها «تايمز» و«ذا غارديان» و«هافينغتون بوست» وهيئة الإذاعة البريطانية، وبعد نشر التحقيق أحالت النيابة الإدارية المصرية ثمانية مسؤولين من العاملين في المتحف المصري إلى المحاكمة العاجلة، بسبب تشويه الذقن المستعار في قناع الملك توت عنخ آمون، بعدما انفردت الصحيفة والموقع بكشف ما جرى في منتصف يناير/ كانون الثاني من عام 2015.

وخلال العام نفسه، فازت «العربي الجديد» بالمركز الأول في منطقة مشروع «الجوار الأوروبي للإعلام Media Neighbourhood Journalism Awards»، عن قسم الصحافة المكتوبة التي أقيمت تحت إشراف شبكة «بي بي سي» الإعلامية، عن تحقيق «مسيحيو دير الزور... مئة عام من الهجرة القسرية»، والمنشور في أكتوبر/ تشرين الأول 2015.

ومن بين أحدث الجوائز فوز تحقيق «الفساد في تونس... تدابير الرئيس تفاقم التنكيل بالمعلّقين» بجائزة المسابقة الوطنية لأفضل الأعمال الصحافية التي تتناول موضوع الإفلات من العقاب في قضايا حقوق الإنسان، والتي تنظّمها النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، بالشراكة مع منظمة HIVOS (دولية مقرّها في لاهاي)، وتوفر الدعم لمنظمات المجتمع المدني العاملة في أفريقيا وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط وآسيا).

وجرى إعلان الجائزة ضمن فعاليات اليوم العالمي لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2022. وكشف التحقيق عن تعرّض المبلّغين عن الفساد في تونس لاعتداءات متنوّعة ومحاولات قتل، مع أن بعضهم يحظى بقرارات حماية من هيئة المكافحة الوطنية، لكن إغلاقها في أغسطس/ آب 2021 بقرار رئاسي فاقم معاناتهم. وفي تونس فاز تحقيق «استباحة الشاطئ التونسي... ممثلة شهيرة ولاعب دولي سابق في قائمة مخالفي «غار الملح»»، بجائزة أفضل عمل صحافي استقصائي مكتوب لسنة 2018 في تونس، وأثار التحقيق عقب نشره ردّات فعل واسعة، إذ تحرّكت السلطات بعد أسبوع من نشر «العربي الجديد» لتحقيق، ونفّذت الأجهزة الرقابية المشتركة حملة جهوية شملت تنفيذ 18 قرار هدم لأبنية المخالفة للقانون، والمقامة على الملك العمومي البحري وارتفاقاته.

أما تحقيق «مخدّرات سورية... تهريب إلى ليبيا عبر «شبكة الطير»»، والمنشور في 28 يونيو/ حزيران 2021 فقد فاز بالجائزة الفضية منافسة، ضمن جوائز شبكة أريج للصحافة الاستقصائية لعام 2021، وكشف العمل اتباع «شبكة الطير»، نمطاً متشابهاً، لإدخال الحشيش والكبتاغون السوري عبر الموانئ الليبية، من خلال إخفاء المخدرات في منظّفات أو مواد بناء، وكذلك في جدران الحاويات وأرضياتها، كما ثبت من خلال تتبع بيانات ضبطيات تمت على متن سفن رست في الموانئ الليبية حتى 22 ديسمبر/ كانون الأول 2020، بالإضافة إلى ثماني سفن أخرى صادرت حمولتها من المخدّرات سلطات دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وكان مصدرها ميناء اللاذقية السوري، ما بين 20 سبتمبر/ أيلول 2018 وحتى 5 يناير/ كانون الثاني 2021.

وفي المسابقة ذاتها، تأهّل تحقيق «معامل الحفرة، المغربية... عمّال النسيج ضحايا استغلال العلامات التجارية»، لقائمة القصيرة، وارتأت لجنة التحكيم الإشارة إليه، لأنه كشف استغلال العلامات التجارية العالمية (الماركات) ثغرات قانونية في تطبيق عمل مميتة في مصانع تقع في أقبية بلا احتياطات للسلامة، أخطرها راح ضحيته 28 عاملاً في معمل A&M Confection للنسيج، والذي كان مقره يقع في قبو بفيلا سكنية في مدينة طنجة شمال المغرب، كما حصد تحقيق «سجون مصر... حرمان من وداع أخير للأحبة»، المنشور في «العربي الجديد» الجائزة البرونزية. وفاز تحقيق «طلاق القاصرات الأرذيات... حياة زوجية تنتهي قبل أن تبدأ» بالمركز الأول عن فئة التحقيقات المكتوبة في «جائزة سكيبت للطفولة 2018»، التي نظّمها معهد الإعلام الأردني بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، كما سبق أن فاز تحقيق «المصريون في الأردن... براءات من اتهامات كبدية ومخالفات تصل إلى حدّ الاتجار بالبشر» بالمركز الثاني في مسابقة مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان، عن فئة العمالة المهاجرة واللاجئين لعام 2018.

كما تميّزت تحقيقات عدة بردود مهمّة، شملت تقديم السلطات التنفيذية حلولاً للمشكلات والقضايا والظواهر التي تناولتها، ومن بينها ما وقع بعد نشر تحقيق «العربي الجديد»: «إخفاقات الطب الشرعي الفلسطيني..الفساد الإداري يصل حتى الجثامين».

> حجم هائل من المتشابهات في المنطقة من المحيط إلى الخليج

مكتب «العربي الجديد» في بيروت بعد انفجار المرفأ، 4 أغسطس 2020 (حسين بيضون)

# رحلة رياضية نحو العالمية

الدوحة . **العربي الجديد**

كانت رحلة «العربي الجديد»، طوال عشر سنوات، زاخرة بالإنجازات على صعيد التقارير الخاصة والمقابلات والنجوم، الذين كانوا ضيوفاً في هذا الصرح الإعلامي الكبير، لكن ذلك لم يكن الهدف الوحيد من الانطلاقة الأولى، بل كنّا دائماً نسعى لنكون ناقلين للخبر وللمعلومة، لا ناسجين لهما فقط من مواقع وصحف عالمية، وحقّاً كنّا في الموعد أكثر من مرّة، فكانت حواراتنا وعناويننا تُزيّن كبرى وسائل الإعلام في أرجاء المعمورة.

كانت «العربي الجديد» في عام 2019 على موعد مع مقابلة حصرية مع الهداف الأرجنتيني الكبير، لاعب إنتر ميلان السابق، هيرنان كريسبو، وعلى أثرها، أبرزت صحيفة أوليه الأرجنتينية الشهيرة العديد من المقتطفات، فكان عملاً استثنائياً على جميع المقاييس، وحظي باهتمام كبير في بلاد الفضة. وفي عام 2021 وبعد انقضاء أزمة فيروس كورونا، استضفنا، عبر «زووم»، رئيس نادي ريال مدريد السابق رامون كالديرون، الذي خصص جزءاً من حديثه حول الرئيس الحالي للنادي الملكي فلورنتينو بيريز، وحينها نقلت عنّا صحيفة سبورت ووكالة الأنباء الألمانية الحوار كاملاً، وكذلك موقع تربيل فوتبول وموقع «RPP».

ونتنقل إلى النجم الإسباني سيسك فابريغاس، المتوج بمونديال 2010 مع بلاده، والذي يُعد واحداً من نجوم اللعبة، بعدما مثّل برشلونة وأرسنال وأندية أخرى، ففي عام 2021، كان ضيفاً على «العربي الجديد»، وتفاعلت حينها صحيفة سبورت الكتالونية الشهيرة مع تصريحاته، واقتبست عنواناً مميزاً: «سيسك فابريغاس: مفيس لديه السحر لخلق الكثير من الأشياء». وفي العام نفسه، التقينا أسطورة ريال مدريد ومدافع إسبانيا الكبير فيرناندو هييرو، فتحدث مطولاً وحصرياً إلينا، وعلى أثر ذلك، تناولت صحفٌ عدّة هذه المقابلة، ونذكر منها «أس» الإسبانية ومواطنتها «ماركا»، وصحيفة موندو دبورتيفو الكتالونية.

وعلى الصعيد العربي حظيت مقابلة رئيس الاتحاد الجزائري السابق شرف الدين عمارة عام 2021 بتفاعل منقطع النظير، فتناقلت تصريحاته عدّة مواقع بينها La Gazette Du Fennec الناطق باللغة الفرنسية وكذلك صحيفة النهار الجزائرية.

وفي عام 2022، كان أسطورة الأرجنتين خورخي بوروتشاغا ضيفنا. وعن «العربي الجديد»، نقلت وسائل إعلام كثيرة، منها صحيفة أوليه الأرجنتينية الشهيرة، وموقع قناة تي يو دي إن، ومن كولومبيا تفاعلت مع الحوار صحيفة ديار 10 ديبورتيس، و«إل بايس»، وموقع دي بيت المكسيكي وكذلك موقع مليونو، مع العلم أن الأمر لم يقتصر فقط على هؤلاء، بل نقل عنّا موقع بوستس المجري بنسخته الإنكليزية، وصحيفة غلوبو البرازيلية، ذائعة الصيت.

وخلال فترة كأس العالم 2022 في قطر، قابلنا العديد من نجوم كرة القدم والفنّ، لكن حوار المدير الفني الأسبق لنادي أرسنال المدرب الفرنسي أرسين فينغر كان الأبرز على مستوى التفاعل، خاصة عربياً، فنقلته عدّة مواقع، نذكر منها WinWin وموقع السبورت ومنتدى المستشار الصحافي، في حين كان مواطنه كريستيان كاريمبو أيضاً محطّ أنظار المواقع العربية، فنقل موقع خبر مصر جزءاً من تصريحاته لـ«العربي الجديد».

كما شهدت مقابلة «العربي الجديد» مع المدرب الفرنسي الآن غيريس، عام 2023، تفاعلاً كبيراً في الإعلام الجزائري الناطق بالفرنسية والعربية، حين أبرزت صحيفة النهار على موقعها الإلكتروني مقالات متعددة حول تصريحاته، إضافة إلى كلّ من «زاير تيوب»، ومنصة أوراس، إضافة إلى صحيفة الشروق. وكانت أيضاً المواقع الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية في الموعد، على غرار موقع لا غازيتا دوفيك وموقع فينيك فوتبول، وأيضاً موقع الجيري 360، ولم يقتصر الأمر على وسائل الإعلام المحلية في الجزائر، بعدما نقل موقع أفريك فوت تصريحات المدرب الفرنسي. وفي عام 2024، حلّ لاعب نادي روما الإيطالي النجم الأرجنتيني بالو ديبالا ضيفاً على «العربي الجديد»، وعلى أثرها شهدنا موجة عالمية من التفاعل، حين نشرت شبكة سكاي سبورتس الشهيرة مقتطفات من الحوار على حسابها في «إنستغرام» (تمتلك أكثر من 3,7 ملايين متابع)، وتفاعلت معها أيضاً صحف إيطالية الرياضية، ومنها «لا غازيتا ديللو سبورت» و«توتوسبورت» وأيضاً «كوريري ديللو سبورت»، ومواقع مثل «فوتبول إيطاليا» و«كالتشيو ميركاتو» والقائمة تطول من دون شك، على غرار «إلميساجيرو» و«روما بريس» وراديو رومانيستا. ونقل المقابلة عنّا أيضاً العديد من الصحافيين الإيطاليين أمثال نيكولو تشيرا وميركو نيكولينو، ووقع الصحافي الفريدو بيدولا أيضاً. أما خارج إيطاليا، فكانت هذه المقابلة ذائعة الصيت، حين تناقلتها صحيفة أجوغو البرتغالية، وموقع فوتبول ويكلي، وكذلك صحيفتا آس ومونده ديبورتيفو الإسبانيتان، إضافة إلى وكالة الأنباء الألمانية.

كما لا يُمكن نسيان اهتمام العديد من المواقع والصحف العربية بالكثير من المقابلات التي نشرناها على مدار سنوات، على غرار أسطورة الجزائر لخضر بلومي، وشيخ المدربين التونسي فوزي البنزرتي، والجزائري هلال سوداني ومواطنه إسماعيل بناصر، والمعلق الشهير التونسي عصام الشوالي، الذي تنقّلت تصريحاته بين صحف المغرب وتونس والجزائر وفلسطين والأردن، إضافة إلى كلّ ما ذُكر كانت تحليلات الحكم الدولي السابق جمال الشريف للقطات التحكيمية على مدار الأسبوع في البطولات الكبرى، محطّ أنظار الجمهور والصفحات الرياضية على مواقع التواصل الاجتماعي والعديد من المواقع العربية على غرار ما حصل عام 2021 خلال كأس العرب، حينها أحدثت لقطات مباراة الجزائر وقطر جدلاً كبيراً، ونقل على إثرها عن «العربي الجديد» كلّ من «عربي بوست» وRT ARABIC، وصحيفة الشروق الجزائرية.

وحقيقة الأسماء والقائمة أطول من ذلك، خاصة أن المقابلات لم تقتصر فقط على الرياضة عامة وكرة القدم خاصة، بل تعدّتها إلى حوارات عديدة مع شخصيات إعلامية من خارج الشارع الرياضي وكذلك فنانين ومغنين، تحديداً خلال كأس العالم 2022 في قطر، الذي قدّمت خلاله «العربي الجديد» تغطية من داخل الملاعب وخارجها، من خلال فقرات متنوعة ومصورة، وكانت ناقلاً لصوت الجماهير للاحتفال بالانتصارات.

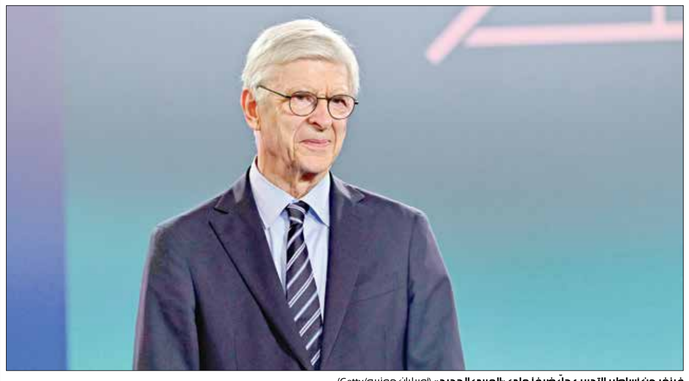

فيغلو من أساطير التدريب حلّ ضيفاً على «العربي الجديد» (أوريليان مونييه/Getty)